

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وثائق ونصوص عربية المستوى الثامن



المحاضرة الثانية



مراجعة
المحاضرة
السابقة

تنبيه هام

مدخل لدراسة
و الوثائق
والنصوص 2



مراجعة

- عرفني التحقيب
- ما معنى 'إذا كتبت فقمش وإذا حدثت ففتش'



مراجعة

- الخطأ والصواب:
- اذا ضاعت الأصول ضاع التاريخ معها .
- أول من استحدث ديوان الخاتم هو عبد الملك بن مروان



مراجعة المحاضرة السابقة

• ماهي أهم العلوم المساعدة لباحث يدرس العمارة الإسلامية؟

• اذكر اثنين من العلوم المساعدة

• تحدثني عن اثنين من العلوم المساعدة



مراجعة المحاضرة السابقة

✓ العلوم المساعدة

✓ اللغة

✓ فقه اللغة

✓ علم الخطوط

✓ الاختتام

✓ النقود المسكوكات



مراجعة المحاضرة السابقة

✓ الجغرافيا

✓ الإقتصاد

✓ الأدب

✓ المسرح

✓ النحت والعمارة

✓ العلوم الاجتماعية والفلسفية



مراجعة المحاضرة السابقة

✓قراءة كتابات المؤرخين

✓السفر والارتحال



مدخل الى منهج دراسة النصوص والوثائق

• التثبت من صحة الأصول

- بعد أن يفرغ المؤرخ من العلوم الموصلة عليه أن يتأكد من الأصول التي بين يديه هل هي أصلية وخالية من الدس والتزوير؟ وأنها لم توضع للتضليل والمغالطة.
- وكمثال على ذلك اضافة بعض شراح الكتب المخطوطة بعض الآراء والاطبار في الهوامش ، ثم تمر الأيام وتنسخ هذه الكتب ويضاف ما في الهامش إلى الأصل ويختلط الأمر على البعض فينسب كل ما في النسخة المتأخرة إلى المؤلف.



مدخل الى منهج دراسة النصوص والوثائق

ومن أمثلة ذلك ما أشارت له بعض الدراسات التي تناولت العقد الفريد لابن عبد ربه ان ناشري الكتاب اعتمدوا على نسخة خطية، دست فيها جمل كثيرة من الأخبار، فأثبتوا الزيادة في طبعتهم دون التنبه إلى الأمر. ومن ذلك ورود ترجمة لأربعة من خلفاء الدولة العباسية، هم الراضي والمتقي والمستكفي والمطيع وجميعهم توفي بعد وفاة ابن عبد ربه. وجاء في ترجمة الأخير أنه خلع عام 363 هـ بينما تاريخ وفاة ابن عبد ربه عام 328 هـ.



نموذج لوثيقة مزورة

• ومثال ذلك ما حدث في عام 447 هـ أن أظهر بعض اليهود كتاباً، وزعموا أنه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لإسقاط الجزية عن أهل خيبر، وفيه شهادة بعض الصحابة -رضي الله عنه- فلما رفع الكتاب إلى وزير الخليفة القائم العباسي أحاله على المؤرخ الحافظ الحجة أبي بكر الخطيب البغدادي، فتأمله ثم قال: هذا مزور. ف قيل له: من أين لك هذا؟

• على ماذا اعتمد ابن الخطيب في رأيك؟



مدخل الى منهج دراسة النصوص والوثائق

• الإجابة:

- قال ابن الخطيب: فيه شهادة معاوية، وهو إنما أسلم عام الفتح (سنة 8 هـ)، وفتح خيبر كان سنة (7 هـ)، وفيه شهادة سعد بن معاذ، وهو قد مات يوم بني قريظة (سنة 5 هـ) قبل فتح خيبر بسنتين.



مدخل الى منهج دراسة النصوص والوثائق

- التعرف على المؤلف
- بعد التأكد من صحة الأصل الذي بين أيدينا لابد من التعرف على كاتب النص وزمان ومكان التدوين.
- ما هي أهمية معرفة كاتب النص وزمان ومكان التدوين؟



مدخل الى منهج دراسة النصوص والوثائق

ما هي أهمية معرفة كاتب النص وزمان
ومكان التدوين؟



مدخل الى منهج دراسة النصوص والوثائق

- فالباحث لا يستطيع الباحث أن يقدر قيمة الأصل الذي بين يديه دون أن يعرف صاحبه؛ والزمان الذي دون فيه والمكان الذي عاش فيه وبالتالي مدى علاقة المؤلف بالأحداث التي دونها، فهل هو يا ترى شاهد عيان؟ أم أنه سمعها، ثم دونها من الروايات التي وصلت إليه؟
- وما هي المدة التي تفصل بين وقوع الحدث وتدوينه؟ أين تمت عملية التدوين؟ هل في مكان الأحداث؟ أم في مكان آخر؟



مدخل الى منهج دراسة النصوص والوثائق

- و بناءً على ما تقدم يتم تقييم الأصل الذي بين أيدينا .
ولذلك من الضروري التعرف على المؤلف والتحقق من
ميوله ونزعاته ودرجة فهمه للأحداث فضلاً عن الزمن
الذي سجلت فيه الوقائع ومكان التسجيل.



مدخل الى منهج دراسة النصوص والوثائق

- اما اذا اخفقتنا في تحديد شخصية المؤلف فهذا لا يمنع من الافادة من النص الذي ربما يكون المصدر الوحيد لتلك المعلومات. كما ان الباحث بالرغم الاخفاق في تحديد شخصية المؤلف يستطيع عبر بعض الاشارات الواردة في الكتاب تحديد زمن تقريبي للتأليف.



مدخل الى منهج دراسة النصوص والوثائق

- تحري النص
- من الضروري ان يتحرى الباحث نصوص الاصول التاريخية، وان يتثبت في حرفية الفاظها وعباراتها - المخطوط منها والمطبوع- قبل ان يستخدم المعلومات الواردة بها.



مدخل الى منهج دراسة النصوص والوثائق

- وعليه معرفة هل كتبت الاصول الاولى بخط المؤلف ام انها نقلت عن نسخة المؤلف الاصلية؟ وقد أشار علماء الحديث إلى وجوب تحري النص لأجل الوقوف على اللفظ الأصلي. ومنهم من أبى أن يصلح الخطأ أو يقوم اللحن واكتفي بإبداء رأيه على الهامش.



مدخل الى منهج دراسة النصوص والوثائق

- والاصول التاريخية من حيث تحري النص والمجئ باللفظ، تكون على وجوه ثلاثة. فأما أن يكون الأصل بذاته أمامنا بخط واضعه أو تصديقه، أو أن يكون الأصل مفقوداً ولم يبق منه سوى نسخة واحدة أو أن يكون الأصل قد فقد أيضاً وبقيت عنه نسخ متعددة.



مدخل الى منهج دراسة النصوص والوثائق

- فعندما يظفر المؤرخ بالأصل نفسه، بخط كاتبه أو بتصديقه، عليه أن يبقيه كما هو بحروفه وغلطاته، لأن ما يصح اليوم ويحسب تقويماً قد يمكن أن يكون اعوجاجاً وتضليلاً في المستقبل. والتاريخ علم في تحريه الحقيقة، وكعلم يطلب الحقيقة كما هي لا كما يجب أن تكون.



مدخل الى منهج دراسة النصوص والوثائق

- قارئ النص التاريخي أو الوثيقة الذي لا يهتم كثيراً بفهم محتوياته فهماً عميقاً يعرض نفسه للوقوع في الخطأ – وقد يصور هذه المحتويات وفق مزاجه الخاص – وثم يبتعد، دون أن يشعر، عن الواقع التاريخي، والسبب هو أن الباحث حين يقرأ النص قد يجد فيه بعض العبارات التي تتفق مع آراء مسبقة له في الموضوع، وهنا يجد نفسه تلقائياً ميالاً إلى استخراج هذه العبارات والتركيز عليها تركيزاً شديداً حتى يصبح في آخر الأمر أمام نص جديد خيالي من وضعه هو، وذلك أمر بالغ الخطورة.



مدخل الى منهج دراسة النصوص والوثائق

- فقد يقوم الباحث وهو مشبع بفكرة معينة عن موضوع ما أو عن اتجاه ما في النواحي السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية أو الدينية، وتسيطر عليه هذه الفكرة سيطرة كاملة؛ فإذا هو يدرس ويكتب تحت تأثيرها فيخرج بحثه ترجمة لهواه الشخصي، لا ترجمة لما جاء في النصوص؛ لأنه يرفض تلقائياً كل ما يتعارض مع الفكرة التي تسلطت عليه، والنتيجة أن الباحث قد يظن أنه يضع تفسيراً جديداً للأصول بينما هو، في الحقيقة، يخضعها لفكرته.



مدخل الى منهج دراسة النصوص والوثائق

- لذلك ينبغي عليه أن يتحرر تماماً من كل رأي مسبق يكون قد كوّنه في الموضوع، وأن يبدأ في دراسة النصوص متحرراً من كل هوى، وأن يحاول فهمها فهماً عميقاً يعتمد على ما فيها من عبارات.
- على المؤرخ ان يقوم بتحليل دقيق للمادة التي تقع بين يديه هادفاً الى استخراج الحقائق بقدر المستطاع وليس اضافة مالا وجودله. وان يدراس الأصول على اعتبار انها تحتوى فقط على آراء الاشخاص الين دونوها.



مدخل الى منهج دراسة النصوص والوثائق

• لماذا يجب ان يهتم الباحث بتحري النص؟



مدخل الى منهج دراسة النصوص والوثائق

بانتهاء التأكد من صحة الاصول علي المؤرخ أن ينتقل من دراسة ظاهر النص التاريخي أو ما يعرف **بالنقد الخارجي** إلى دراسته من الباطن وفهم معناه ومغزاه، هو ما يعرف **بالنقد الداخلي**.

يتضمن النقد الداخلي مجموعة من العمليات النقدية لمحاولة التعرف على مختلف الملاحظات التي أحاطت بالوثيقة التاريخية والتي لا يمكن الثقة في محتواها من الأخبار والوقائع دون نقد وتمحيص ذلك أن المخطوطات والوثائق قد تحمل الصدق أو الكذب.



مدخل الى منهج دراسة النصوص والوثائق

- وينقسم النقد الداخلي إلى قسمين:
- نقد داخلي إيجابي – يفسر النص ويظهر معناه
- نقد داخلي سلبي – يكشف الستار عن مآرب المؤلف وأهوائه ودرجة تدقيقه في الرواية.



مدخل الى منهج دراسة النصوص والوثائق

تفسير ظاهر النص

على المؤرخ أن يلم بلغة الأصل الذي يدرس كما عرفت واستعملت في العصر الذي عاش فيه راوي الرواية. ولا يكتفي بالمعرفة العامة مع الإستعانة بعلم فقه اللغة اذا لزم الأمر.

• اللغة كما اشرنا من قبل تتغير من عصر الى عصر ولذلك على الباحث ان يسعى الى الإستعانة في تحديد معنى بعض الألفاظ الخاصة عن طريق فهم الجمل والتراكيب التي وردت فيها.



مدخل الى منهج دراسة النصوص والوثائق

تختلف معاني الكلمات من مكان لآخر فينبغي معرفة اللغة او اللهجة المحلية التي دون بها الأصل.

إذا شك المؤرخ في فهم بعض الدقائق اللغوية التي وردت في احد الأصول فعليه مطالعة كل النص او الرجوع الى مؤلفات المؤلف لأن لكل كاتب اسلوب معين ويمكن الإستعانة بمؤلفات المعاصرين له او البيئة التي عاش فيها.



مدخل الى منهج دراسة النصوص والوثائق

- يجب الا تفسر الكلمات والجمل بمعزل عن الصياغ العام بل في ذاتها وفي اطار السياق العام للنص التاريخي.
- قد يلمس المؤرخ غموضاً او نقصاً او تناقضاً في المعنى إذا هو إستمسك بظاهر النص. لان النص قد يحتوي على تشبيه او مجاز او كناية أو تلميح وفي هذه الحالة لابد للباحث من محاولة الوصول الى المعنى الحقيقي الذي رمى اليه كاتب الاصل. ولعل خير معين للمؤرخ مطالعة القرآن الكريم ليقف على ما ورد به من كناية وسجع ومجاز واستعارة ... إلخ.



مدخل الى منهج دراسة النصوص والوثائق

- إذا كان النص غامضا او يتعارض مع آراء المؤلف او الحقائق التاريخية او غير مناسب للموضوع فإن ذلك يشير الى احتمال وجود معنى خفي يرمي إليه المؤلف.
- بعض الكتاب يعمدون الى الرمز وعدم تقديم دليل يمكن ان يساعد الباحث في فهم المعنى الحقيقي الذي يقصده.



مدخل الى منهج دراسة النصوص والوثائق

- القاعدة العامة هي إذا كان النص غامضا او يتعارض مع آراء المؤلف او الحقائق التاريخية او غير مناسب للموضوع فإن ذلك يشير الى احتمال وجود معنى خفي يرمي إليه المؤلف.



مدخل الى منهج دراسة النصوص والوثائق

• النقد الداخلي السلبي

• يهدف الى إثبات مدى أمانة وصدق الراوي أو الكاتب ودقة معلوماته ومقدار مآلديه من العدالة والضبط.

• من أقوال المؤرخين

– شك المؤرخ رائد حكمته

– الأصل في التاريخ الإتهام لا براءة الذمة



مدخل الى منهج دراسة النصوص والوثائق

- قد يكون الراوي غرض يدفعه للكذب او قد تخونه الذاكرة او قد يخلط بين الوقائع ولذلك يتوجب على الباحث أن يطرح عددا من التساؤلات للوصول للحقيقة ومن ذلك:
 - هل لراوي الرواية مصلحة فيما يروي
 - هل تعرض الراوي لظروف اجبرته على التلفيق



مدخل الى منهج دراسة النصوص والوثائق

- هل ينتمى الى فئة معينة او قاوم فئة معينة مما اضطره عن قصد او غير قصد الى النظر اليها بعين الرضا
- هل كان ينطلق فيما روى من منطلق التفاخر والكبرياء والغرور



مدخل الى منهج دراسة النصوص والوثائق

- هل فيما روى الراوي مداراة او مجاملة او تملق.
- هل اتبع الراوى اسلوباً ادبياً للتاثير على النفس

– هل كان الراوي سليم الحواس

– هل تمتع بشروط المشاهدة العلمية

– هل روى ما لا تكتمل رؤيته



مدخل الى منهج دراسة النصوص والوثائق

- وقد صاغ أهل الحديث قواعد نقدية دقيقة ضمن منهج واسع عرف بمصطلح الحديث، وبذلك سبقوا الآخرين في التنظير والتفعيد لكيفية التفاعل مع الروايات بفحصها وتطبيق قواعدهم عليها لغرض الحكم عليها قبولاً ورداً، مما أدى إلى اكتمال معلوماتهم عن الرواة والتدقيق في أحوالهم من حيث الصدق والورع والالتزام الديني.



مدخل الى منهج دراسة النصوص والوثائق

- ولا بد لنا من الاعتراف بفضل علماء الحديث في ذلك.
- قال الإمام مالك بن أنس: "لا يؤخذ العلم من أربعة ويؤخذ مما سوى ذلك، لا يؤخذ من سفيه ولا يؤخذ من صاحب هوى يدعو الناس إلى هواه، ولا من كاذب يكذب في أحاديث الناس ... ولا من شيخ له فضل وصلاح وعبادة إذا كان لا يعرف ما يحدث به".



مدخل الى منهج دراسة النصوص والوثائق

- وقال ابن الصلاح: "أجمع جماهير أئمة الحديث والفقهاء على أنه يشترط فيمن يحتج بروايته أن يكون عدلاً ضابطاً لما يرويه، وتفصيله أن يكون مسلماً بالغاً، عاقلاً سالماً من أسباب الفسق وخوارم المروءة متيقظاً غير مغفل، حافظاً إن حدث من حفظه، ضابطاً لكتابه إن حدث عن كتابه، وإن كان يحدث بالمعنى اشترط فيه مع ذلك أن يكون عالماً بما يحيل المعاني والله أعلم.



مدخل الى منهج دراسة النصوص والوثائق

عرفي النقد الداخلي الايجابي



مدخل الى منهج دراسة النصوص والوثائق

- مكانة الأخباريين من الجرح والتعديل:
- تناولت كتب الجرح والتعديل عدداً من مشاهير الأخباريين؛
- ترجمت لهم وبينت صفاتهم وأحوالهم ومكانتهم عند
- المحدثين النقاد، وذلك ضمن تراجم الرواة ولم يفرّدوا
- بكتاب.



نماذج النقد الموجه لبعض الاخباريين

• أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت209هـ):

• قال الذهبي: "لم يكن صاحب حديث، وإنما أوردته لتوسعه في علم اللسان وأيام الناس". وقال ابن قتيبة: "كان الغريب وأيام العرب أغلب عليه" وكان شعوبياً يبغض العرب، ويذهب مذهب الخوارج فيما يقال، والله أعلم.



مدخل الى منهج دراسة النصوص والوثائق

• الخاتمة

- ويتضح مما تقدم أهمية التحري والتدقيق في الأصول التي بين أيدينا للوصول إلى مقاربة الحقيقة التاريخية. وسنقف إن شاء الله على عدد من النماذج التطبيقية في المحاضرات القادمة.



المرجع الرئيس

• اعضاء هيئة التدريس بقسم التاريخ،



المحاضرة القادمة

قصة القروي الفصيح

• شكراً للمشاركة وحسن الاستماع

